عنوان الخطبة	اغتنام خير الليالي لنَيْل المعالي
عناصر الخطبة	١/في ظلال عشر الخيرات والرحمات ٢/هدي النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الأواخر ٣/الوصية باغتنام العشر الأواخر ٤/حاجة الأمة للثبات على الطاعة ٥/التنديد والاستنكار للنيل من المسجد الأقصى المبارك ٦/الحث على تحري ليلة القدر
الشيخ	عبد الرحمن السديس
عدد الصفحات	١٤

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، -سبحانه- وبحمده، أولى عباده المؤمنين مِنَنًا تَترى، وأشكره -جل وعلا-، حَبَانَا لياليَ مبارَكاتٍ عَشرًا، وأجرى فيها من البركات والرحمات ما أجرى، وأشهد ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، أعظَم للصائمين القائمين ثوابًا وأجرًا، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمدًا عبدُه ورسولُه، أزكى البرية محتَدًا وقَدرًا، صلى الله وبارك عليه وعلى

آله وصحبه الموفَّقين وِردًا وصَدرًا، والتابعينَ ومَنْ تَبِعَهم بإحسان يرجو بِرًّا وذُخرًا، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعدُ: فاتقوا الله -عبادَ اللهِ- حقَّ التقوى، واسْعَوْا في تحصيلها والتماسها واستضيئوا بنبراسها، تَلِنْ لكم القلوبُ العصيةُ بعد شِمَاسِهَا، وتُحقَّق لكم السعادة العظمى في أتراسها؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الْأَحْزَابِ: ٧٠-٧١].

أيها المسلمون: تتفيَّأ الأمةُ الإسلاميةُ ظلالَ هذه الأيام المبارَكة، في العشر الأواخر من رمضان، بخيراتها، ونفحاتها، وبركاتها، فهنيئًا للأمة بلوغ العشر الغُرّ، ومبارَكٌ عليها عَشرُها الزُّهر، ولكن يا -رعاكم الله- هذه أيام شهركم تتصرَّم، ولياليه الشريفة تتقضَّى، شاهدةً بما عملتُم، وحافظةً لِمَا أَودعتُم، وسُرْعَانَ ما تَبَدَّى لَنَا ثُلُثُه الأخيرُ، وقدْ تَصَرَّم جُلُّه، ولم يَبْقَ إلَّا نَزْرُه وقُلُّهُ، بل أيَّامٌ على الكَفِّ تُعَدّ، فحيَّهَلًا بِمُستزيدٍ لا يُرَدّ، نسأل اللهَ قبولَ العمل، وبُلُوغَ الأمل في المفْتَتَحِ والمخْتتمِ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

شَهرٌ حَبَاهُ إلهُ العرشِ مكرمةً *** فيرحم اللهُ مَنْ ضاقَتْ به السبلُ
هو الرؤوفُ بنا، هل خابَ ذو أملٍ *** يدعو رحيمًا بِقَلْبٍ ذَلَّهُ الخَجَلُ

أيها المؤمنون: العشرُ الأواخرُ الدُّرّ من رمضان مَعِينٌ ثرٌّ للمتنافسينَ، ومنهلٌ بالتُّقَى عَذْبٌ يَرِدُه العُبَّادُ المتسَابقون، كيف وقد كان هَدْيُه -صلى الله عليه وسلم- فيها أعظمَ الهديِ وأكْمَلَه، وأزكاه للنَّفس وأعظَمَه، عَنْ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يَجْتهِدُ في العَشر الأواخِر ما لا يَجْتهِدُ في غيره"(متفق عليه)، وفضْلًا عَنِ الجِدِّ في العِبَادَة والاجتهاد، واطِّراح الإرْوَاد، يعْتزِل -صلى الله عليه وسلم- النِّسَاء، ويُوقِظ أهلَه؛ لِشهود لَيَالِي المغفِرةِ والرَّحمةِ والعِتق من النار، في الصّحيح: "أنه -صلى الله عليه وسلم- إذا دَخَلَ العَشرُ شدَّ مِئزرَه، وأحْيَا ليلَه، وأيْقَظ أهلَه".

فَشُدُّوا المآزِرَ وأحيُوا لَيَالِيَهُ *** وَلْتَذْرِفِ العَيْنُ دَمْعَ النَّدَمْ
فَرَبِّي غفورٌ رحيمٌ ودُودٌ *** حليمٌ كريمٌ كثيرُ النِّعَمْ

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

أيها الصائمون القائمون: يا بشراكم، ويَا نُعْماكم بهذه الأيَّام المبَاركة القلائل، ازدَلِفوا إلى ربِّكم بالفرائض والنوافل، واستَدْرِكوا ما فاتكم من الأعمال الجلائل، وارشُفُوا شهْدَ الوِصال، بِلَذِيذِ القِيَامِ والاعتكافِ والدعاءِ والابْتِهالِ، فلا تزال الفُرْصَةُ سَانِحَةً، والتّجَارةُ رَابِحَةً، لِمَنْ بَدَّدَ أيَّامَ رَمضان وَفرَّقَهَا، وسلَك بِنَفْسِه طرائقَ التَّفريطِ فَأَوْبَقَهَا.

دَمْعٌ تَنَاثَرَ بَلْ قُلْ مُسْبِلٌ هَطِلُ *** والقلبُ مِنْ حَسْرَةٍ مُستوحِشٌ خَجِلُ

وَدِّعْ حَبِيبَكَ شَهْرَ الصَّوْمِ شهْرَ تُقًى *** وهل تُطِيقُ وداعًا أيُّهَا الوَجِلُ

إخوةَ الإيمانِ: الدنيا كلها كلمحة برق، أو غمضة عين، فكيف بأيام معدودات؟!، وكيف بالثلث الأخير منها؟!، فالوقت قصير لا يحتمل التقصير.

فيا رجالَ الليلِ جِدُّوا *** رُبَّ دَاعٍ لا يُرَدُّ

لا يَقُومُ الليلَ إلَّا *** مَنْ له عزمٌ وجِدُّ

فعليكم بالاجتهاد والتشمير؛ أَلَا لا تَخْرُجُوا من رمضان إلا مَغْفُورًا لكم، لا تَخرُجُوا مِنْهُ إلا وقد أُعْتِقَتْ رِقَابُكم، اللهُ اللهَ بحُسن الختام؛ فالأعمال بالخواتيم.

يا صائمًا ترَكَ الذنوبَ تعفُّفًا *** أَضحَى رفيقَ الصبرِ واللأواءِ

أَبشِرْ بِعِيدِكَ في القيامةِ رحمةً *** محفوفةً بالبِرِّ والأنداءِ

معاشرَ المؤمنينَ: هل أدركنا أن لشهر رمضان نورًا يجدُر أن تستضيء به النفوسُ والقلوبُ، فَتُثَبِّتُ الأمةُ أقدامَها على طريق التغيير، بوعي لا تشوبه رغباتٌ، وبثباتٍ لا يُعكِّرُه ارتجالُ وَثَبَاتٍ، أم أن حظنا من رمضان هو الاسمُ المعروفُ، والزمنُ المألوفُ، وَصِلَةُ المناسَبةِ المنْبَتَّةُ عن الواقع والحال، حين تشرقُ الشمسُ أو يُطِلُّ الهلالُ؟!

إنَّ الأُمَّة بحاجة إلى الثبات على الطاعة والتقوى في هذه الأيام أكثرَ من أي زمان، فبهما تُستدَفع الخطوبُ، وتُكْشَف الكروبُ، ويُصْلِحُ حالَنا علَّامُ الغيوب، وإنها لَمُناشَدةٌ جهيرةٌ، ونحن نعيش أفضلَ الأيام والليالي، لأَنْ يَتنادى المسلمون جميعًا إلى التواصي بالحق والخير، والتعاون على البر

والتقوى، والتحلي بالفضائل الدينية، والآداب الإسلامية، أَيقِظُوا قلوبَكم من سِنَة الخواطر، واحبِسُوا ألحاظَكم عن محظور المناظر، والسعيدُ مَنْ تحلَّى بزينة الطاعة، واقتَدَح بزَنْدِ الجماعةِ، وتجافى عن طريق التفريط والإضاعة، لينال الأجر والشفاعة.

أمةَ الإسلامِ: وهنا يُندَّد ويُستنكَر بكل المحاولات المتكررة للنَّيْل من مقدَّسات الأمة، واستفزاز مشاعر المسلمين بالاعتداء على المسجد الأقصى المبارَك، واقتحام باحاته، في محاولات يائسة لا تزيد الأمةَ إلا استمساكًا بحقوقها المشروعة، في الحفاظ على مقدَّساتها والدفاع عن قضاياها.

كما يشاد بما نَنعَم به في رحاب الحرمين الشريفين، من الأمن والأمان والسلامة والاطمئنان، وتوافُر منظومة الخدمات كافةً، بفضل الله، ثم ما تُوليه قيادةُ هذه البلاد المبارَكة للحرمين الشريفين وقاصديهما، وضيوف الرحمن من المعتمرين والزائرين، جعَلَه اللهُ في موازينها.

ألَا فاتقوا اللهَ -عباد الله-، تراحَمُوا وتسامَحُوا، وتصافَحُوا وتصالَحُوا، وحقِّقوا مقاصدَ الصيام قولًا وعملًا، فرمضانُ فرصةٌ لاستشعار المعاني السامِيَة التي قصَد إليها الدينُ الإسلاميُّ الحنيفُ، يتوارد في تحقيق هذه المهمة العظيمة الأسرةُ، والمسجدُ، والمدرسةُ، والمجتمعُ، ووسائلُ الإعلامِ، وقنواتُ التواصل الاجتماعي، في مراعاة لأهمية المحتوى الإعلامي الهادف الذي يتناسب وحرمةَ الشهر الكريم، والتجافي عن الأُطروحات المثيرة، التي تثير الفتنة، وتَفتَقِد الموضوعيةَ والواقعيةَ والمصداقيةَ، وتَعمَد إلى الإثارة والتشويش والبلبلة، وتأسَّوْا بنبيكم -صلى الله عليه وسلم-؛ فقد كان أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان، بادِرُوا بعمل الخير والبذل والعطاء والإحسان والإنفاق في المجالات الخيريَّة، وهنا يُشاد بالحملة الوطنية للعمل الخيريّ عبرَ منصة (إحسان)؛ ممَّا يُؤكِّد على تفعيلها وإنجاحها استثمارًا لهذا الشهر الكريم.

وهل كفاء ذلك إلا المنازل العلا في الجنان، مفتحة بالدخول مع باب الريان، فيا طوبى للصائمين، ويا بشرى للقائمين، وقد قال عز من قائل في

ثنايا آيات الصيام: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[الْبَقَرَةِ: ١٨٥].

بارَك اللهُ لي ولكم في القرآن والسُّنَّة، ونفعني وإياكم بما فيهما من الآيات والحكمة، أقول قولي هذا، وأستغفِر اللهَ العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، نَحفِد إليه بالصيام ونسعى، ونشهد أَلَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، نرجوه دفعَ السوءِ دفعًا، وأشهد أنَّ نبيَّنا محمدًا عبدُ اللهِ ورسولُه، أعظمُ البريةِ للعالمينَ نَفعًا، صلى الله وبارَك عليه، وعلى آله وصحبه، خيرُ مَنْ أرهَف لهم الصيامُ خُلُقًا وطَبْعًا، والتابعينَ ومَنْ تَبِعَهم بإحسان، ما أجرى رمضانُ مِنَ التوَّابينَ دَمعًا، وسلَّم تسليمًا مزيدًا.

أما بعدُ: فاتقوا الله -عباد الله-، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم- وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بالجماعة؛ فإن يد الله مع الجماعة، ومَنْ شَذَّ شَذَّ في النار، واغنموا آخِرَ الشهر لمحو الذنوب بالتوبة، وبادِروا زيادةَ الحسنات بالاستغفار والأوبة.

إخوةَ الإسلامِ: يتفضَّل ربُّنا -جل وعلا- على عبادِه بنفحَاتِ الخيراتِ ومواسِمِ الطاعاتِ، فيغتنِم الصَّالحون نفائِسَها، ويتدارَك الأوَّابونَ أواخِرَها،

لَيالٍ مباركَةٌ، أوشَكَت على الرَّحيلِ، فيها ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، كان نبيُّنا -صلى الله عليه وسلم- يعتكف في هذه العشر؛ لينقطع عن الدنيا ومشاغلها، ومِنْ بَعدِه -عليه الصلاة والسلام- سارَتْ قوافلُ الصالحينَ المقرَّبينَ على الطريق ذاته، تقف عندَ العشر وقفةَ جِدٍّ وصرامةٍ، تمتصّ من رحيقها وتنهَل مِنْ مَعِينِها، وترتوي مِنْ فيضِ عطاءاتها، وهذا دأبُ السلفِ وديدنُ الصالحينَ؛ تحريا لليلة القدر الشريفة، إنها الليلة التي من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، إنها الليلة التي من حرم خيرها فقد حرم، فكيف لا نجد في طلبها؟

شهرٌ تنزَّلُ أملاكُ السماء به *** إلى صبيحتها لم تُثنِها العِلَلُ

فليلةُ القَدرِ خيرٌ لو ظفرتَ بها *** مِنْ ألفِ شهرٍ وأجرٍ ما له مِثلُ

وما أَخْفاها -سبحانه- إلَّا شحْذًا للعزائم في الطاعات، وبَعْثًا لِلْهِمَمِ في العِبَادَاتِ، عن أمِّ المؤمنينَ عائشةَ -رضي الله عنها- قالت: قُلت يا رسول الله: أرأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةِ القدرِ ما أقولُ فيها؟، قال : "قولي: اللهمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تحِبُّ العفوَ فاعْفُ عَنِّي"، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

ألَا فَجِدُّوا في طَلَبِها وتحَرِّيها، وشَمِّروا للظَّفَرِ بفضائلِها ومَرَامِيها، واستبِقُوا دَقائقَها وثوانِيها، طلبا للمغفرة والرضوان، والعتق من النيران، ألا إنها نعمة الإيمان، وأعظم بها من نعمة، ألا إنه برد اليقين، وأكرم به من زاد مبين، وإشراق لا يبين.

ألَا فاتقوا اللهَ عبادَ اللهِ، واختِموا شهرَكم بالتوبة والإنابة، والشكر والتكبير، وأدُّوا زَكاةَ الفطر في ختام شهرِكم طيبةً بها نفوسُكم على وَفقِ سُنَّة نبيِّكم -صلى الله عليه وسلم-؛ فهي طُهرة للصائم من اللغو والرفث، وطُعمةٌ للمساكين، نسأل الله لنا ولكم التوفيق والقَبول، إنه جواد كريم.

هذا وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على النبي الخاتم، خير معتكف وصائم، ومتهجد وقائم، كما أمركم المولى العظيم، في التنزيل الكريم، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[الْأَحْزَابِ: ٥٦]، وقال صلى الله عليه وسلم: "من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا".

يا أيُّها الراجونَ خيرَ شفاعةٍ *** مِنْ أَحمَدَ صلُّوا عليه وسلِّمُوا
صلَّى وسلَّم ذو الجلالِ عليه ما *** صام عبدٌ أو تهجَّد مسلمُ

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهم بَارِكْ على محمد وعلى آل محمد، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، اللهم وارضَ عن الخلفاء الراشدين، الأئمة المهديين؛ وعن سائر الصحابة والتابعين، ومَنْ تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنَّا معهم برحمتكَ يا أرحمَ الراحمينَ.

اللهم أَعِزَّ الإسلامَ والمسلمينَ، وأعلِ بفضلكَ كلمةَ الحق والدين، اللهم آمنَّا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، وأيِّد بالحق إمامنا وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين، اللهم وَفِّقْه لِمَا تحب وترضى، وخذ بناصيته للبر والتقوى، اللهم وفقه وولي عهده إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد، وإلى ما فيه الخير للإسلام والمسلمين، اللهم وفقهم للبطانة الصالحة، يا حي يا قيوم

يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، واحقن دماءهم، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم احفظ على هذه البلاد عقيدتها، وقيادتها، وأمنها، ورخاءها واستقرارها، وسائرَ بلاد المسلمين، اللهم اجعلها دائما حائزة على الخيرات والبركات، سالمة من الشرور والآفات، اللهم اصرف عنا شر الأشرار وكيد الفجار، وشرَّ طوارق الليل والنهار، رُدَّ عنا كيدَ الكائدين، وعدوانَ المعتدين، ومكرَ الماكرين، وحقدَ الحاقدينَ، وحسدَ الحاسدينَ، حسبنا الله ونعم الوكيل.

حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا أنتَ برحمتكَ نستغيث، فلا تَكِلْنا إلى أنفسنا طرفةَ عينٍ، وأصلِح لنا شأنَنا كلَّه، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، وألف ذات بينهم، وأصلح قلوبهم وأعمالهم، واجمعهم يا حي يا قيوم على العطاء والسنة، يا ذا العطاء والفضل والمنة.

اللهم انصر جنودنا، ورجال أمننا، المرابطين على ثغورنا وحدودنا، اللهم تقبل شهداءهم، اللهم اشف مرضاهم، وعاف جرحاهم، وردهم سالمين غانمين.

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[الْبَقَرَةِ: ٢٠١]، (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[الْبَقَرَةِ: ١٢٧]، (وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[الْبَقَرَةِ: ١٢٨]، واغفر لنا ولوالدينا ووالديهم، والمسلمين والمسلمات، إنك سميع قريب مجيب الدعوات، (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[الصَّافَّاتِ: ١٨٠-١٨٢].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com